اللغة الشاعرة

-٢-

المفـردات

إن جهاز النطق الإنسانى أداة موسيقية وافية ، لم تحسن استخدامها على أوفاها أمة من الأمم القديمة أو الحديثة كما استخدمتها الأمة العربية ، لأنها انتفعت بجميع المخارج الصوتية فى تقسيم حروفها ؛ و لم تهمل بعضها وتكرر بعضها الآخر بالتخفيف تارة والتثقيل تارة ، كما فعل المتكلمون بسائر اللغات المعروفة ، ومنها الهندية الجرمانية والسامية والطورانية .

وهذا الذى تكلمنا عنه فى المقال السابق الذى خصصناه لدلالة الحروف على السليقة الشاعرة فى اللغة العربية .

فإذا انتقلنا من الحروف إلى الكلمات التى تتألف منها فهذه الدلالة ظاهرة جدًا كظهورها فى الحروف المتفرقة أو أظهر ، لأنها تضيف الموسيقية فى القواعد والموسيقية فى المعانى إلى الموسيقية الملحوظة فى مجرد النطق أو السماع بغير معنى يتم به التخاطب بين المتكلمين .

وحسبنا أن نلاحظ فى تركيب المفردات من الحروف أن الوزن هو قوام التفرقة بين أقسام الكلام فى اللغة العربية ، وأن اللغات السامية التى تشارك هذه اللغة فى قواعد الاشتقاق لم تبلغ مبلغها فى ضبط المشتقات بالموازين التى تسرى على جميع أجزائها وتوفق أحسن التوفيق المستطاع بين مبانيها ومعانيها .